فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك

رحمه الله تعالى

الحمد لله على نعمه، والصلاة والسلام على خيرة أممه، **أما بعد:** فإنَّ فضيلة الشَّيخ الدَّلعية الكبير عبد الحميد كشك، من أبناء مصر، ولد ومات فيها، عُرف بجودة الخطابة، وحسن الإلقاء، والوعظ البليغ، إذا سمعت إليه، لا تستطيع أن تتركه إلاَّ إذا انتهى، وإذا انتهى سألته الإعادة.

ومع هذا فهو من علماء الحديث، والتفسير، والفقه، والعربية، شاعر، ناقد، حافظ، نحوي، ومجود لكتاب الله سبحانه وتعالى، عالم بأحكام الآيات، وعلوم القرآن الكريم، وهو من علماء الأزهر الشَّريف.

وقد عُرف فضيلة الشَّيخ بزهده، وتواضعه، واحترامه للصغير والكبير، وكان رحمه الله من الذين يدعون إلى الله ﷻ، وإلى توحيده، وإلى نبذ البدع والخرافات.

وللشيخ رحمه الله تعالى كتب شافية كافية مقنعة لطالب الحق، لوضوح أدلته وحسن أسلوبه، وإنصافه لخصمه على ضوء الكتاب والسنة، فأجزل الله مثوبته وغفر الله ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، إنه سميع قريب.

وقد وضّح الشيخ في خطبه هدى الإسلام في شتى شئون الحياة ومجالاتها السياسية، والاقتصادية، والعلمية، والاجتماعية، والنفسية، والفنية، وغيرها.

وهو إنتاج غزير من الخطب ثرّ متنوع، وثمت عالم ومفكر، له قدم راسخة في ميادين الدعوة والإصلاح، حيث قضى الشّيخ رحمه الله زمنًا طويلاً بين الإمامة والخطابة والتدريس في مساجد وزارة الأوقاف المصرية، وفي آخر حياته حينما أوقف عن الخطابة، كانت له صفحة في مجلة اللواء الإسلامي، نسأل الله تعالى أن يرحمه، ويسكنه فسيح جناته من النبيين، والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهدي الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }[آل عمران :١٠٢].

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً }[النساء : ١].

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً }[الأحزاب : ٧٠- ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، **ثم أما بعد:**

فهذا كتاب "**دواء القلوب**"، وهو كتاب يعالج مشكلة الروح والنفس بالكتاب والسنة ، وأقوال سالف الأمة الصالح .

إن الكتاب والسنة الصحيحة هما المصدر الأساسي للحق ، والمنبع الصافي لدين الإسلام ، فيهما المنهج الكامل لحياة البشر ، وهما الميزان الصحيح الذي توزن به الأقوال والأعمال والأفعال ، وبالإعراض عنهما ، والصد عن سبيلهما تقع الفتن ، وتحل الرزايا والمحن .

ولقد تضافرت أدلة الكتاب والسنة وأقوال السلف في التنبيه على هذا الأمر العظيم الاعتصام بالكتاب والسنة ، وأن التمسك بهما سبب رئيس في النجاة من الفتن كلّها. فمن أدلة القرآن على وجوب الاعتصام بالقرآن قوله ﷻ: { وَاعْتَصِمُوا

بِحَبْلِ اللَّـهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا } [آل عمران : ١٠٣] ، وقد جاء عن السلف تفسيرات عديدة في المراد بالحبل ، لا تعارض بينها ، ومما ذكروا في تفسير الحبل أنه القرآن ، **وقال الطبري عند قوله سبحانه :** { وَلا تَفَرَّقُوا } ، يعني جل ثناؤه بقوله : ولا تتفرقوا عن دين الله وعهده الذي عهد إليكم في كتابه من الائتلاف والاجتماع على طاعته وطاعة رسوله والانتهاء إلى أمره.

وقد لخص الإمام ابن القيم رحمه الله حقيقة الاعتصام بالقرآن بقوله : وهو تحكيمه دون آراء الرجال ومقاييسهم ، ومعقولاتهم وأذواقهم وكشوفاتهم ومواجيدهم . فمن لم يكن كذلك فهو مُنسل من هذا الاعتصام . فالدين كله في الاعتصام به وبحبله ، علمًا وعملاً ، وإخلاصًا واستعانة ، ومتابعة ، واستمرارًا على ذلك إلى يوم القيامة. وإن هذا الأمر وهو الدعوة إلى الاعتصام بالكتاب والسنة قد جاء مقررًا في

القرآن بأساليب الترغيب كما في قوله سبحانه : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }[آل عمران : ١٣٢ } ، وقوله : {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً} [النساء : ٦٩].

أسأل الله تبارك وتعالى أن يقينا شر المعصية ، وأن يقبضنا وإياكم على المحجة البيضاء ، اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ، وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ، اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن ، اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا ، رب آت نفوسنا تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها ، اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا ، وخطأنا

وعمدنا وكل ذلك عندنا ، اللهم بلغني ما أملت وما رجوت ، وأعد عليَّ وعلى المسلمين من بركاتهم ونفحاتهم يا رب العالمين، وسلام على عباده الذين اصطفى، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه ،

كامل عويضه،،

opeikandl.com